



القضايا الفلسطينية الأساسية؛ ماذا سيبقى . . ماذا سيتغير؟!

استكمال الانتخابات، والمرحلة الثانية هي توفير السقف السياسي المتفق عليه والذي ستقرر فيه هي صناديق الانتخابات.

- ولكن البعض يرى أنه من الأفضل وقبل تشكيل قيادة وحدة وطنية توفير مرجعية سياسية وبرنامج مشترك متفق عليه يكون أساساً لهذه القيادة؟

■ نعم وهذا ما أكدت عليه.. إن المرجعية ستكون بمنأى عن سلبيات المرحلة السابقة ولا تقيد نفسها بقيودها السياسية «أوسلو» والاقتصادية المدمرة «باريس» وممارسات رموز مرحلة لم يتقوا الله في وطنهم وشعبهم، إن المرجعية ستوفر بعداً للمشاركين فيها عن الانغماس في تبعات التفاصيل اليومية وتوزيع الحصص، بل ستراقب وتعاقب وتؤسس للمرحلة الهامة.. مرحلة الانتخابات والربط بين الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وتحمل همومه.

- هل هناك اتفاق بين حركة حماس وقيادة السلطة حول آليات لإشراك الحركة في قيادة فلسطينية؟

■ لا توجد اتفاقيات لا على برامج سياسية ولا على آليات لمرحلة ما بعد السيد عرفات، وكان من المفروض أن اللقاءات الثنائية والجماعية والحوار أن يجيب على هذه الأسئلة، وأعتقد أن المرحلة القادمة ستشغل بهذه القضايا.

- هل لديكم خشية من وقوع فتنة داخلية أو حرب أهلية؟

■ الخشية قائمة وعناصرها متوفرة ولكن هناك العديد من الكوابح، أولها موقف حركة حماس الراضى لافتعال أو استجلاب أو استدعاء مثل هذه الفتن، ورفضها أن تكون طرفاً فيها مع أطراف أخرى، ويجب ألا يراهن أحد على أن حماس ستقف معه إذا افتعل فتنة لأغراض ذاتية تحت أي مسميات أو ادعاءات، إن الخشية تكمن في تكرار تجارب المرحلة السابقة بمحاولات اقتتال واغتيال داخل صفوف السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية.

- مصر أعربت عن استعدادها لاستضافة حوار فلسطيني

لتشكيل مجلس لإدارة شؤون الأراضي الفلسطينية وعملية السلام، كيف تنظرون لهذه الدعوة؟

■ نحن شاركنا واستجبنا لدعوات مصر للحوار منذ سنوات، ونرى أن دور مصر هام وضروري ويجب أن يستمر حتى وإن لم يحقق في المرحلة الماضية الغرض المقصود، نحن سنشارك ولقد عرضنا رؤيتنا كاملة للمصريين وهم يتفهمون هذه الرؤية ويرونها ضرورية في هذا المرحلة، ولكن لا بد من إيجاد آليات حفظ الحقوق الفلسطينية وتمتين الداخل الفلسطيني وتحقيق المشاركة الفاعلة الإيجابية وليست الشكلية أو التي تدفع إلى ما لا تُحمد عقباء، الحقيقة أن الساعات متسارعة والتطورات كبيرة ولا بد من استغلالها. ■

كانت عليه قبل انتفاضة الأقصى. المفاوضات بمعنى الدخول العمق في قضايا سياسية مستبعد، لكن قد تشهد انعقاد جلسات تحصر جميع الأطراف في السلطة والحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية على التتأهما، كبادرة حسن نية وكدليل على انتهاء مرحلة عرفات. لكن هذه المفاوضات أو الجلسات- لن تكون سوى مفاصلة ومحاولة لإدخال السلطة الجديدة في لعبة شارون، كما لن تتوقف المحاولات الإسرائيلية عن زج الفلسطينيين في مشاريع تعود بالنفع على المجتمع الصهيوني. لكن ما يهم في هذا الجانب أن لا تتورط قيادة السلطة مجدداً في وعود أو تفاهات مع الاحتلال خاصة لناحية ضرب المقاومة أو جمع الأسلحة أو ضمانات أمنية حول الانسحاب من قطاع غزة. ولا بد من تذكير السلطة بالتصريح الذي أدلى به شارون حول وقف التحريض، لتعلم أن العدو سيضع مطالب كثيرة كامتحن أمامها دون ثمن يذكر.

حق العودة

لن تشهد قضية حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم اختراقاً أو تحولاً جديداً، بسبب تضاعف الموقف الدولي وموقف الأطراف المعنية بالمفاوضات منها، مع استمرار تمسك قوى المقاومة والشعب الفلسطيني والمؤسسات والأفراد بهذا الحق. لذلك قد نشهد تحولاً إيجابياً لمصلحة حق العودة عبر اتساع دائرة الاهتمام به فلسطينياً، وازدياد الفاعليات المعبرة عن التمسك به، خصوصاً بعد وصول عدد من العاملين على إسقاط حق العودة إلى السلطة وامتلاكهم بالقرار.

الفلسطينيون في الخارج

بعد التغييرات التي حصلت في جسم السلطة من المتوقع أن تكبر حصة اللاجئين الفلسطينيين في الخارج في القرارات والتوجهات المصرية. فجزء مهم من المؤثرين في القرار لا زالوا يقيمون في عواصم عربية، والقرارات التي ستأخذها السلطة أو فتح ستدفع المسؤولين عنها إلى أخذ رأي الساحات في لبنان وسوريا والأردن. وهذا يجب أن يكون دافعاً

ما هي أهم العناوين والقضايا الفلسطينية الأساسية وكيف ستأثر بالتحويلات الأخيرة؟

المقاومة

يتوقع أن تستمر مقاومة الاحتلال وأن تواصل القوى الفلسطينية هجماتها على الصهاينة، فيما يواصل الفلسطينيون صمودهم وتصديهم. لأن المجتمع الفلسطيني لا يزال يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والمطالب، ولأن الاحتلال لا زال مهيمناً على الأرض. صحيح أن عرفات دوراً ما في المقاومة اختلف حوله الكثيرون، لكن غيابة لن يضعفها. وهي نقطة يُجمع عليها الجميع.

الهدنة

من المتوقع أن تطالب السلطة الفلسطينية بهدنة جديدة ووقف لإطلاق النار، تجس نبض الحكومة الإسرائيلية تجاه عدد من القضايا كتخفيف الحصار ووقف الاغتيالات والانسحاب من قطاع غزة وتسهيل مهمة السلطة الجديدة. لكن ليس من المتوقع أن يؤيد الفلسطينيون وقواهم المقاومة هذا الخيار، لأنه جُرب في فترة سابقة ولأن التصورات المعروفة تنحسر في الشق الأمني، فيما يواصل العدو بناء الجدار الفاصل وضّم الأراضي وتسريع بناء المستوطنات. هذا إذا كان العدو نفسه يريد في الوقت الحاضر إعطاء نَفَس للسلطة الفلسطينية أو كان راغباً في محاولات التهدئة.

الحوار

تحرص جميع القوى الفلسطينية على التحوار فيما بينها حول مختلف القضايا. ورغم أن الجلسات الحوارية السابقة على أهميتها لم تصل إلى نتائج جذرية، إلا أن الجميع متمسك بالحوار والكل مجمع عليه كأسلوب أساسي للنقاش وتوضيح وجهات النظر. الحوارات ستواصل في مرحلة الإعداد لتسلم السلطة وأجراء الانتخابات، وستستمر في مرحلة ما بعد الانتخابات. وستبرز الحاجة أكثر إلى التحوار مع القيادات الفلسطينية المقيمة في الخارج.

المفاوضات